

القدس والبوستان

مناجاة
لم
تكتمل !

شعر / سليمان سالم السناني

وقالوا: لن يضيع القدس
غير القدس لن نهوى
مضت سنة
تلتها أختها الأخرى
وأخرى خلفها تسعى
وأبنائي لهم أسرى
شكوتُ . . شكوتُ لا أحد
يرقّ هذه الشكوى
مضت سنواتُ . . لا أدري
فقومي أزمعوا هجري
ولولا صوتك المزري
لكنت الآن لا أدري
لذيذُ نكء هذا الجرح
مرّ طعم ذي الشكوى
تُجمّعنا
تُشتّنا
تُذكرنا
بأنّا يا ابنة المأساة
في الدنيا غريبان

بذات الصوت
صوت بكائي الواني؟

أخي لا تبتس إني
سمعت خطاب إخوان
لنا قد ساءلوا عني
وقالوا: لن يجور الصرب
فوق الرمل في بلد
لنا فيها أخ يبكي
فصوتُ نحيبه شكوى
وأختٌ قد سبها الكفر
لا عرض ولا مأوى
أخي من يقصدون إذن
سوى أهلي وإخواني؟

أخية خففي اللّوما
كرهتُ الكره والقوما
أعادوا نفس ذا التابين
نفس اللفظ والفحوى

غريبان
وايم الله يا أختي غريبان
نلوك الحزن أغنية
نروم الأمن أمانة
تشتّنا
تُجمّعنا
تُمرّقنا
بذات النصل
نصل شقائنا القاني

أنا يا أخت لا أدري
بهذا الكون ما قدري
وما سعري
أقدرُ رصاصة «أسوي»؟
ألي حقّ بأن أهوي؟
ألي حقّ إذا عطشت
وجفّت نخوة النجوى
أغذيها
وأحرقها